سيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

فاطمة عدنان نجم عبدالله

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم قرآن

abdulrahmanthamer98@gmail.com

الملخص:

بسم الله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...

من اعظم الشخصيات النسائية التي مرت في تاريخ المسلمين هي شخصية السيدة خديجة (رضي الله عنها) ، فلم تكن (رضي الله عنها) كأي امرأة من نساء العالمين ، قال تعالى (يانساء النبي لستن كأحد من النساء)[١].

بل كانت سيدة نساء العالمين ، وسيدة نساء أهل الجنة. فقد ارتبط اسمها باسم أعظم رجل في العالمين محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقد كانت خديجة بنت خويلد زوجه لنبي ، وأماً للمؤمنين.

فقد كانت (رضي الله عنها) مثالاً للزوجة الصالحة التي أمنت بزوجها حين كذبه الناس ، ووقفت الى جانبه في أصعب الظروف . وبذلك استحقت ان تكون (رضي الله عنها) وزيرة صدق لسيد البشرية محمد (صلى الله عليه وسلم) . ومن هنا جاء عنوان بحثي : (سيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها). وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو تسليط الضوء على هذه الشخصية العظيمة حتى تكون قدوة لكل نساء السلمين.

الكلمات المفتاحية: (سيدة نساء العالمين، خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)، زوجة النبي).

The Lady of the Women of the Worlds, Khadija bint (Khuwaylid (may God be pleased with her

Fatima Adnan Najm Abdullah
University of Anbar/College of Education for Human Sciences/Department of Quran Sciences
abdulrahmanthamer98@gmail.com

Abstract:

In the name of God, and prayers and peace be upon the most honorable of God's creation, Muhammad (may God's prayers and peace be upon him) and upon his family and companions, and may the peace and blessings of God be upon him abundantly...

One of the greatest female figures that has passed in the history of Muslims is the personality of Mrs. Khadija (may God be pleased with her), she (may God be pleased with her) was not like any other woman of the worlds, the Almighty said (O women of the Prophet, you are not like any of the women) (1.(

Rather, she was the lady of the women of the worlds, and the lady of the women of Paradise. Her name was associated with the name of the greatest man in the worlds, Muhammad (may God bless him and grant him peace). Khadija bint Khuwaylid was the wife of a prophet, and mother of the believers.

She (may God be pleased with her) was an example of a righteous wife who believed in her husband when people lied to him, and stood by his side in the most difficult circumstances. Thus, she deserved to be (may God be pleased with her) a minister of truth to the master of humanity, Muhammad (may God bless him and grant him peace). Hence the title of my research: (The Lady of the Women of the Worlds, Khadija Bint Khuwaylid (may God be pleased with her). The reason for choosing this topic was to shed light on this great personality so that she could be a role model for all peaceful women.

Keywords: (The Lady of the Women of the Worlds, Khadija bint Khuwaylid (may God be pleased with her), the wife of the Prophet).

المبحث الأول

المطلب الأول

اسمها نسبها

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قهر[١] ولدت السيدة خديجة (رضي الله عنها) على أرجح الأقوال عام ٥٥٥م أي قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً[٢].

أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الهرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهم بن مالك[٣].

وكان أبوها خويلد بن أسد ذا شرف في قومه ونزل مكة وحالف بها بني عبد الدار بن قصي.

وأبوها خويلد بن أسد فهو من كبار تجار العرب وأشرف قريش[٤]. فقد كان خويلد زعيم بني أسد بن عبد العزى شقيق عبد مناف وخليفته . اليه ينتهي الفضل والكرم والسيادة بين قومه وعشيرته يطيعونه ويهابونه ويحترمون رأيه ويقدرونه .

ولقد حفظت قريش له شجاعته عندما تصدى له تبع ملك اليمن حين أراد ان يحمل معه الحجر الأسود الى بلاده فمنعه من ذلك فنصبته قريش زعيماً عليها لا ينازعه في ذلك أحد.

وكان له أخ اسمه (ورقة) اشتهر بين الناس بالحكمة وسداد الرأي وهو أحد أربعة خاصموا قريشاً في وثنيتها وعبادتها للأصنام ولما لم تستجب لهم اعتزلوها وما تعبد من دون الله[٥].

المطلب الثاني

أزواجها قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم)

كانت خديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي بن قصي فلم يقض بينها نكاح .

تزوجها أبو هالة واسمه هند بن النباش بن زرادة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسد بن عمرو بن تميم(٦).

أولادها من أبي هالة :

١ــ هند بن أبي هالة وهو تميمي من بني أسيد بن عمرو ابن تميم ، وهو ربيب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وشهد هند بن أبي هالة بدراً ، وقيل بل شهد أحداً وقتل هند بن أبي هالة مع علي يوم الجمل(٧) (٢)

٢ــ هالة : ورد اسم هالة بن خديجة الكبرى في صحيح البخاري حين استأذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليدخل عليه فقال (صلى الله عليه وسلم) حين سمع اسمه (اللهم هالة) وكان اسم ابن هالة هنداً وكان يروي عن أبيه أيضاً(٨).(٣)

ثم تزوجت بعد أبي هالة عتيق بن عابد ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له جارية يقال لها : هند فتزوجها صيفي بن أمية بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمها(٩)، كان من أعداء الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان من الكفار لكنه قتل في بدر مع أخوته رفاعة وفيع(١٠).

وانصرفت رضي الله عنها بعد موت زوجها الثاني عن الزواج ، ورفضت أن تتزوج أحداً ممن تقدم لخطبتها ، وتقدم لخطبتها كثير من رجال قريش وأشرافها ، وكلهم

كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك ، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال لشرفها وجمالها ومالها (رضي الله عنها) ، وقد ألهمها الله تعالى أن ترد خطابها وتعرض عنهم ، لتتشرف بعد ذلك بالزواج من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) [١١]

المطلب الثالث

في ميدان التجارة

انتقل عتيق الى الدار الاخرة ، وقد خلف لزوجته مالاً وخيراً وثروة عريضة وتجارة واسعة فقامت على ادارتها وتوجيهها بما أبدته من خبرة ومعرفة وذكاء واستطاعت أن تمضي في دروب الحياة وتشقها بمنتهى الحكمة والفطنة .

لقد عملت خديجة (رضي الله عنها) في ميدان التجارة واستطاعت أن تؤسس في مكة بيتاً ضخماً أصبح من بعد علماً عليها ، يعرف بها ورحلت قوافلها تمضي مصعدة الى الشام أو هابطة نحو اليمن[١٢].

فأصبحت السيدة خديجة من النساء القلائل اللاتي يعملن في التجارة مزاحمة مع الرجال في ذلك الوقت العصيب الذي لم يكن للمرأة فيه أي احترام أو وقار[١٣].

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها ، وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم وكانت قريش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها الى الشام تاجراً ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منها ، وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام[١٤] [١٥].

ثم باع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد ، ثم أقبل قافلاً الى مكة ، فلما قدم على خديجة بمالها باعت ما جاء به ، فأضعف أو قريباً[١٦].

المبحث الثاني

المطلب الأول

زواجها من الرسول (صلى الله عليه وسلم)

كانت خديجة رضي الله عنها تسمى سيدة نساء قريش ، وتسمى الطاهرة وذلك لشدة عفافها ، وكانت نقية ذات عقل واسع ، وحسب ، ومال .

لما سمعت رضي الله عنها بعظيم أمانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وحسن أخلاقه وأنه لا يتطلع الى مالٍ ، ولا الى جمال[١٧]، وجدت ضالتها المنشودة. وكان السادات والرؤساء يحرصون على زواجها، فتأبى ذلك. فتحدثت بما في نفسها الى صديقتها نفيسة بنت مينة، وهذه ذهبت اليه (صلى الله عليه وسلم) تفاتحه أن يتزوج خديجة ، فرضي بذلك ، وكلم أعمامه ، فذهبوا الى عم خديجة [١٨]، وحضر أبو طالب ورؤساء مضر، فخطب أبو طالب فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرماً آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يوزن به رجل من قريش الا رجح وان كان في المال قل فإن

المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [١٩] وأصدقها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عشرين بكرة[٢٠] ، وكانت سنها آنذاك أربعين سنة ، وكانت يومئذ أفضل نساء قومها نسباً وثروة وعقلاً ، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت[٢١].

أولادها من الرسول (صلى الله عليه وسلم)

ولدت السيدة خديجة من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ستة أبناء ، ولدان و وأربع بنات ، وهو ما سأوضحه كما يلي :

١ــ **القاسم** : وبه يكنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو اكبر أولاده[٢٢]، مات القاسم بمكة وهو أول من مات من ولده ، ثم عبدالله[٢٣] .

٢ــ **عبدالله** : وهو الطيب والطاهر ، لأنه ولد بعد الوحي فله ثلاثة أسماء[٢٤].

٣ــ **زينب** : ولدت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سنة ثلاثين من مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) وتزوجت بأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بمكة . وأمه هالة شقيقة خديجة رضي الله عنها ، أسلمت زينب رضي الله عنها مع أمها ، أما زوجها فقد تأخر اسلامه وقد أسرَ يوم بدر[٢٥] ، فمن عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واطلقه بغير فداء . واتت زينب الطائف ، ثم أتت النبي (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة واسلم وحسن اسلامه.

وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي (صلى الله عليه وسلم) إليها بسبع سنين وشهرين[٢٦].

٤ــ رقية : وهي أكبر بناته (صلى الله عليه وسلم) بعد زينب ، تزوجها عتبة بن ابي لهب ، فلما نزلت تبت يدا أبي لهب قالت أمه (أم جميل) حمالة الحطب : (هجانا محمد) ، وعزمت على ابنها عتبة أن يطلق رقية ، وعزم عليه ابوه ايضاً ، ففعل. فزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عثمان بن عفان[٢٧] بمكة فولدت له بأرض الحبشة عبدالله ، وبه يكنى. وهاجرت الى المدينة بعد زواجها عثمان حين هاجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومرضت ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتجهز الى بدر فخلف عليها عثمان بن عفان ، فتوفيت ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجرة الرسول (صلى الله لعيه وسلم) [٢٨].

٥ــ أم كلثوم : لا يعرف لها اسم انما تعرف بكنيتها ، ولعل كنيتها هي اسمها ، وهي أكبر من فاطمة[٢٩] ، فتزوجها عتبة بن ابي لهب ، وفارقها قبل أن يدخل بها . وتزوجها عثمان ، بعد رقية[٣٠].

وتوفيت رضي الله عنها – في شعبان سنة تسع من الهجرة[٣١].

٦ــ فاطمة : سيدة نساء العالمين عليها وعلى أبيها السلام كانت هي وأختها أم كلثوم أصغر بنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أختلف في ايهن أصغر؟ وقيل أن رقية أصغرهن .

وكانت فاطمة تكنى أم أبيها ، وكانت احب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وزوجها منعلي بعد أحد وقيل بعد أن ابتنى رسول (صلى الله عليه وسلم) بعائشة بأربعة أشهر . وكان سنها يوم تزوجها خمسة عشر سنة وخمسة أشهر في قول[٣٢] .

وولدت لعلي الحسن والحسين ، ومحسناً ، وأم كلثوم الكبرى ، وزينب الكبرى[٣٣].وتوفيت رضي الله عنها لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة ، وكان عمرها تسعاً وعشرين سنة[٣٤].

اسلام خديجة (رضي الله عنها)

كان أول من امن به (صلى الله عليه وسلم) من النساء ، بل أول من أمن به على الاطلاق زوجه خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)[٣٥].

قال ابن إسحاق : وأمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله، ووازرته على أمره ، وكانت أول من أمن بالله وبرسوله ، وصدق بما جاء منه ، فخفف الله بذلك عن نبيه (صلى الله عليه وسلم) فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه ، وتكذيب له فيحزنه ذلك ، لا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى[٣٦] .

ولما ذكر لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحي قال لها وهو يفكر في مشكلات النبوة (لقد خشيت على نفسي) فقالت له : كلا والله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق

ولكي يطمئن قلبها وينشرح صدرها انطلقت به الى عمها ورقة بن نوفل وكان نصرانياً و عالماً كبيراً ومتجراً في الالهيات(٣٧).

فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خبر ما رأي ، فقال له ورقة هذا الناموس الذي كان ينزل على موسى.

وبذلك صارت للسيدة خديجة (رضي الله عنها) منزلة فوق منزلة نساء الأنبياء أجمعين ، بل صارت لها منزلة في الذروة بين نساء العالمين حتى صارت ثالثة بين فضليات النساء في الخليقة ، وهي مريم العذراء التي خاطبتها الملائكة من السماء ، وبضعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبضعتها ، فاطمة الزهراء .

وقد أرسل الله تعالى لها تحية طيبة مباركة من السماء ، فقد أمر الله تعالى نبيه أن يخبرها على لسان جبريل بأن الله تعالى يقرئها السلام ، وفقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن يبشر خديجة ببيت من قصب (والقصب هو اللؤلؤ المجوف) لا صخب فيه ولا نصب.

ولقد أحست بمنزلتها عند الله تعالى ، وخصوصاً عندما أقرأها السلام بذاته الكريمة فقد ردت التحية فقالت مقال المؤمنة (الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام) فالتقى الايمان الصادق ، بالتنزيه لله ، فجعلت الرد على جبريل ، أما الله فهو السلام ، وهو واهب السلام ، فتعالت ذاته . ومع كون هذا إدراكاً سليماً أقول إنه إحساس عميق و إيمان صادق بالله(٣٨).

المطلب الثالث

فضائل السيدة خديجة (رضي الله عنها)

قال الإمام الذهبي[٣٩] : (ومناقبها جمة ، وهي ممن كمل من النساء كانت عاقلة جليلة معونة كريمة ، من أهل الجنة . وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يثني عليها ، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين ، ويبالغ في تعظيمها بحيث ان عائشة (رضي الله عنها) كانت تقول : ما غرت من امرأة ماغرت من خديجة ، من كثرة ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) لها) [٤٠].

وللسيدة خديجة (رضي الله عنها) فضائل كثيرة نذكر منها ما يلي :

١ــ ان خديجة (رضي الله عنها) أول من أسلمت ولم يسبقها الى الإسلام رجل ولا امرأة[٤١]. لقد أمنت خديجة منذ أن التقى محمد عبدالله (صلى الله عليه وسلم) بروح القدس ، جبريل عليه السلام، وعاد اليها يرجف فؤاده ، وأخبرها ورقة بن نوفل بمكانة محمد عليه الصلاة السلام ، وأنه رسول هذا الزمان ، وانه لا نبي بعده[٤٢].

٢ــ ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم ينكح قبلها امرأة ، ولا نكح عليها حتى توفيت . وجميع أولاده منها ، غير إبراهيم فإنه من (ماريه) [٤٣] .

٣ــ كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يثني عليها ، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين ، ويبالغ في تعظيمها ، بحيث ان عائشة كانت تقول ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة) من كثرة ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) لها[٤٤].

٤ــ أنها خير نساء الأمة مطلقاً[٤٥]، فقد روى البخاري في صحيحة عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (خير نسائها مريم) وخير نسائها خديجة) [٤٦].

٥ــ وقد اثنى النبي (صلى الله عليه وسلم) على خديجة مالم يثن على غيرها. [٤٧] وفي رواية مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : ماغرت للنبي (صلى الله عليه وسلم) على امرأة من نسائه ما غرت خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيتها قط[٤٨].

٦ــ ان الله أمر نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب[٤٩]. ففي حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)قال : ــ أتى جبريل (عليه السلام) الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : يا رسول الله ، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام او طعام أو شراب ، فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لاصخب فيه ولا نصب)[٥٠].

ان السيدة خديجة (رضي الله عنها) أقامت بيتاً للنبي عليه الصلاة والسلام فيه الهدوء والبركة والأمن والسلام ، يلقى في خارجه غبار الصخب ، وعناء النصب ، فكتب الله تعالى لها بيتاً فيه الراحة التامة وفيه الرونق ، وفيه الجمال ، فيلتقي فيه جمال المنظر ، بلطف الهدوء بعد اللغوب[٥١].

المطلب الرابع

وفاة خديجة (رضي الله عنها)

ان خديجة (رضي الله عنها) من نعم الله تعالى الجليلة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقد أزرته في أحرج الأوقات ، وأعانته على إبلاغ رسالته ، وشاركته مغارم الجهاد المر وواسته بنفسها ومالها(٥٢).

كل ذلك انقطع بموت السيدة خديجة (رضي الله عنها) فقد توفيت بعد وفاة أبي طالب بنحو شهرين او ثلاثة على اختلاف القولين. كانت وفاتها في شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة ، ولها خمس وستون سنة ، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) آنذاك في الخمسين من عمره(٥٣).

ودفنت (رضي الله عنها) بالحجون ، ونزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبرها ولم تكن الصلاة على الجنازة شرعت(٥٤).

وتتابعت الأحزان على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بوفاتها (رضي الله عنها) وعرف العام الذي توفيت فيه بعام الحزن ، وأصبح (صلى الله عليه وسلم) اذا عاد الى البيت مهموماً مكروباً من كثرة ما يلقى من اذى المشركين وكيدهم ، لا يرى وجه خديجة وهي تستقبله بإشراقة وجهها وصفائه وابتسامته ، فقد (صلى الله عليه وسلم) ابتسامته الثقة والأمل التي كانت تستقبله بها ، فقد (صلى الله عليه وسلم) كلمات التثبيت والتبشير التي كانت بها (رضي الله عنها) (٥٥).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبة وسلم ، وبعد :

بعد هذه الجولة في ثنايا الدراسة المتواضعة التي أسال الله تعالى ان تكون خالصة لوجهه الكريم، ومما جرت عليه كتابة البحوث العلمية ، أقدم أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثي هذا :

١ــ ولدت السيدة خديجة (رضي الله عنها) على ارجح الأقوال عام ٥٥٥م أي قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً.

٢ــ نشأت السيدة خديجة (رضي الله عنها) في بيت من أعظم بيوت قريش ، فقد كان أبوها من كبار تجار قريش اليه ينتهي الفضل والكرم والسيادة.

٣ــ كانت (رضي الله عنها) من أطهر وأشرف نساء قريش ، حتى أنها كانت تسمى بالطاهرة لشدة عفافها.

٤ــ أما زواجها ففي البداية كانت قد ذُكرت لورقة بن نوفل لكن لم يقض بينها نكاح ، ثم بعدها تزوجت من هند بن النباش وأنجبت منه ولدين هما هند وهالة ، وبعد أن توفي تزوجت من عتيق بن عابد، فولدت له جارية يقال لها هند.

٥ــ عملت خديجة (رضي الله عنها) في ميدان التجارة ، فكانت أول امرأة تدخل هذا الميدان في ذلك الوقت.

٦ــ لما بلغ السيدة خديجة عن محمد (صلى الله عليه وسلم) ما بلغها من صدق حديثه و أمانته عرضت عليه ان يخرج في مالها الى الشام تاجراً فقبل (عليه الصلاة والسلام) عرضها وخرج بمالها الى الشام.

٧ــ ولما سمعت (رضي الله عنها) بعظم أمانته (صلى الله عليه وسلم) وحسن أخلاقه، وجدت ضالتها المنشودة، فحدثت ما في نفسها الى صديقتها نفيسة ، فهذه ذهبت الى محمد (صلى الله عليه وسلم) تفاتحه أن يتزوج خديجة (رضي الله عنها) فقبل (عليه الصلاة والسلام).

٨ــ تزوجت خديجة (رضي الله عنها) محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان عمرها يومئذ أربعين سنة وعمره (صلى الله عليه وسلم) خمس وعشرين سنة ، وأصدقها عشرين بكرة. وهي أول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت.

٩ــ أنجبت خديجة (رضي الله عنها) من النبي (صلى الله عليه وسلم) ستة أبناء، ولدان وهما القاسم وعبدالله ، وأربعة بنات : زينب ورقية وأم كلثوم و فاطمة.

١٠ــ ان السيدة خديجة (رضي الله عنها) أول من أمن بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وصدقت بما جاء به.

١١ــ ان الله أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يبشر خديجة (رضي الله عنها) ببيت في الجنة من قصب (وهو اللؤلؤ المجوف) لا صخب فيه ولا نصب.

١٢ــ توفيت أم المؤمنين (رضي الله عنها) بعد وفاة أبي طالب ، وكانت وفاتها في رمضان من السنة العاشرة من النبوة ولها خمس وستون سنة، ودفنت بالجحون ، ونزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبرها ولم تكن صلاة الجنازة قد شرعت.

١٣ــ حزن النبي (صلى الله عليه وسلم) على وفاتها (رضي الله عنها) حزناً شديداً حتى انه سمي ذلك العام بعام الحزن لتتابع الأحزان على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد وفاة أبي طالب وخديجة (رضي الله عنها).

الهوامش:

(١)الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق عمر عبدالسلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م : ١٥٣/٢.

(٢)ينظر : السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) أم المؤمنين الأولى ووزيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، احمد عزوز احمد الفرخ ، دار الحسين الإسلامية : ١٠.

(٣)الطبقات الكبرى ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منبع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بإبن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م : ١١/٨.

(٤)رحمة للعالمين ، محمد سليمان المنصور فوري (ت ١٣٤٨هـ) ، ترجمة من الأردية الى العربية د. سمير عبدالحميد إبراهيم ، دار السلام ، ط١ ، ٣٩٩.

(٥)ينظر : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، للشيخ خالد الحمودي ، دار القاسم : ٥.

(٦)ينظر : الطبقات الكبرى : ١١/٨

(٧)ينظر : أسد الغابة : ١٤١/٤.

(٨)رحمة للعالمين : ٤٠٠.

(٩)ينظر : سيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، أبو الحسن تركي بن الحسين الدهماني ، الشاملة الذهنية : ٨.

(١٠)السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) أم المؤمنين الأولى ووزيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ١٣.

(١١)السيدة خديجة أم المؤمنين وسباقة الخلق الى الإسلام ، عبدالحميد محمود الطهماز ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م : ١٦.

(١٢)ينظر : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، للشيخ خالد الحمودي ، دار القاسم : ٦-٧.

(١٣)ينظر : السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ووزيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ١٣.

(١٤)أبو بكر ، وقيل أبو عبدالله ، محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل بن يسار بن كوتان المطلبي بالولاء المديني صاحب المغازي والسير. وفيأت الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر – بيروت ط١، ١٩٧١ ، : ٢٧٦/٤.

(١٥)الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن السهيلي (ت ٨١هـ) ، تحقيق عمر عبدالسلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م : ١٥١/٢.

(١٦)أسد الغابة في معرفة الصحابة : ٨٠/٧.

(١٧)اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، موسى بن راشد العازمي ، تعريض : الدكتور محمد رواس قلعة جي ، الشيخ عثمان الخميس ، المكتبة العامرية – الكويت ، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م : ١٢٤/١ -١٢٥.

(١٨)الرحيق المختوم ، صفي الرحمن الميار كفوري (ت ١٤٢٧هـ) ، دار الهلال – بيروت ، ط١ : ٥١.

(١٩)تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، حسين بن محمد بن الحسين الديار بكري (ت ٩٦٦هـ) ، دار صادر – بيروت : ٢٦٤/١.

(٢٠)السيرة النبوية لأبن هشام ، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد جمال الدين (ت ٢١٣هـ) ، تحقيق طه عبد الرؤف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هـ : ١٩٠/١.

(٢١)الرحيق المختوم : ٥٣.

(٢٢)مستعذب الاخبار بأطيب الأخبار ، أبو مدين بن احمد بن محمد بن عبدالقادر بن علي الفاسي (ت بعد ١١٣٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ – ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م : ١١٢.

(٢٣)أسد الغابة .

(٢٤)سيدة نساء العالمين السيدة خديجة بنت خويلد : ١٩.

(٢٥)ينظر رحمة للعالمين : ٣٥٥.

(٢٦)المعارف ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٢ : ١٤٢/١.

(٢٧)نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز ، رفاعة رافع بن بدوي علي الطهطاوي (ت ١٢٩٠هـ) ، دار الذخائر – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٩ هـ : ٨٣/١ –٨٤.

(٢٨)إني رزقت حبها ، محمد سالم الخضر ، ط١ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ : ٤٦.

(٢٩)مستعذب الاخبار بأطيب الأخبار : ١٢٣.

(٣٠)المعارف : ١٤٢/١.

(٣١)مستعذب الاخبار بأطيب الأخبار : ١٢٤.

(٣٢)ينظر : اسد الغابة في معرفة الصحابة : ٢١٦/٧.

(٣٣)المعارف : ١٤٣/١.

(٣٤)اسد الغابة في معرفة الصحابة : ٢١٦/٧.

(٣٥)اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون ، موسى بن راشد الغانمي ، تحقيق الدكتور محمد رواس قلعة جي ، الشيخ عثمان الخميس ، المكتبة العامرية – الكويت ، ط ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١ : ١٩٤/١.

(٣٦)المصدر نفسه : ١٩٥/١.

(٣٧)رحمة للعالمين : ٣٩٩ – ٤٠٠.

(٣٨)ينظر : خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) ، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٤٢٥هـ : ٢٩٠/١ – ٢٩١.

(٣٩)محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبدالله ، حافظ ، مؤرخ ، علامة محقق ، تركماني الأصل ، من أهل ميا فارقين ، مولده ووفاته في دمشق الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ – أيار/مايو ٢٠٠٢ م : ٣٢٥/٥-٣٢٦.

(٤٠)سير اعلام النبلاء : ٤٠٨/٣.

(٤١)ينظر : رحمة للعالمين : ٣٩٩.

(٤٢)خاتم النبيين : ٢٩٠/١.

(٤٣)ينظر الرصف لما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من الفعل والوصف ويله شرح الغريب ، محمد بن محمد بن عبدالله العاقولي(٧٣٣-٧٩٧هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م : ٣٧/٢.

(٤٤)امتناع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، احمد بن علي بن عبدالقادر ، أبو العباس الحسيني العبيدي ، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ) ، تحقيق محمد عبدالحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م : ٢٤/٦.

(٤٥)اني رزقت حبها : ٧٧.

(٤٦)رواه البخاري في صحيحه – كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي (صلى الله عليه وسلم) خديجة وفضلها (رضي الله عنها) – حديث رقم (٣٨١٥).

(٤٧)الإصابة في تمييز الصحابة : ١٠٣/٨.

(٤٨)رواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل ام لمؤمنين خديجة ام المؤمنين (رضي الله عنها) ، حديث رقم ٦٣٦١ : ٢٧٩/٦.

(٤٩)ينظر : سير اعلام النبلاء : ٤٠٩/٣.

(٥٠)رواه البخاري في صحيحه – كتاب مناقب الأنصار – باب تزويج النبي (صلى الله عليه وسلم) خديجة وفضلها (رضي الله عنها) – حديث رقم (٣٨٢٠) : ٣٩/٥.

(٥١)ينظر خاتم النبيين : ٢٩٠/١.

(٥٢)اللؤلؤ المكنون : ٤١٦/١.

(٥٣)الرحيق المختوم : ١٠٤.

(٥٤)سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، وذكر فضائله واعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ و المعاد محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م : ٤٤٣/٢.

(٥٥)السيدة خديجة أم المؤمنين وسباقة الخلق الى الإسلام : ٩٦.

المصادر

القرآن الكريم

١ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هــ) تحقيق علي محمد معرض – عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥هــ – ١٩٩٤م.

٢ــ صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هــ .

٣ــ صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هــ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي – بيروت.

٤ــ مستعذب الاخبار بأطيب الأخبار ، أبو مدين بن احمد بن محمد بن عبدالقادر بن علي الفاسي (ت بعد ١١٣٢هــ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ – ١٤٢٥هــ ٢٠٠٤هــ.

١٣ــ نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز ، رفاعة رافع بن بدوي علي الطهطاوي (ت ١٢٩٠هــ) دار الذخائر القاهرة ، ط١٠ – ١٤١٩هــ .

٥ــ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام ، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلي (ت ٨١هــ) ، تحقيق عمر عبدالسلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هــ – ٢٠٠٠م.

٦ــ الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هــ)، دار الهلال – بيروت ، ط١.

٧ــ الرصف لما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من الفعل والوصف ويله شرح الغريب، محمد بن محمد بن عبدالله العاقولي (٧٣٣-٧٩٧هــ)، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هــ - ١٩٩٤م.

٨ــ السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد جمال الدين (ت ٢١٣هــ) ، تحقيق طه عبد الرؤف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هــ.

٩ــ الأساس في السنة وفقهتها ، سعيد حوى (ت ١٤٠٩هــ) ، دار السلام ، ط٢ ، ١٤١٢هــ - ١٩٩٢م.

١٠ــ الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٠٢هــ) ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ – ١٤١٥هــ .

١١ــ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، للشيخ خالد الحمودي ، دار القاسم .

١٢ــ الاعلام للزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هــ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ – أيار/مايو ٢٠٠٢م.

١٣ــ وفيات الأعيان وأبناء الزمان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي (ت ٦٨١هــ)، تحقيق احسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط١ ، ١٩٧١.

١٤ــ الطبقات الكبرى ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بأبن سعد (ت ٢٣٠هــ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هــ - ١٩٩٠م.

١٥ــ امتناع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، احمد بن علي بن عبدالقادر ، أبو العباس الحسيني العبيدي ، تقي المقريزي (ت ٨٤٥هــ) تحقيق محمد عبدالحميد النميسي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هــ - ١٩٩٩م.

١٦ــ تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت ٩٦٦هــ) ، دار صادر بيروت.

١٧ــ خاتم النبيين (صلى الله عليه واله وسلم) ، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هــ) ، دار الفكر العربي – القاهرة.

١٨ــ رحمة للعالمين ، محمد سليمان المنصور فوري (ت ١٣٤٨هــ) ، ترجمة من الأردية الى العربية د.سمير عبدالحميد إبراهيم ، دار السلام ، ط١.

١٩ــ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، وذكر فضائل وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هــ)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هــ - ١٩٩٣م.

٢٠ــ سير اعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هــ) ، دار الحديث – القاهرة ، ط١/١٤٢٧هــ - ٢٠٠٦م.

٢١ــ سيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، أبو الحسن تركي بن الحسين الدهماني ، الشاملة الذهبية.